الكلام على المفردات لا ينعلق بجملة البسملة بل وبالحمدلة والضمير في
بها للكلمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا البسملة اذ لم يعبر عنها
بذلك قبله   وبالحمدلة اعاد الخافض على القاعدة عند الجمهور
في العطف على الضمير المجرور ولنكتة معنوية وهي ان كلا منهما
مندوبة ولقاطها بما افادات البداءة بمجموعها وليس كذلك
ولاجل ان يتعلق قوله كما ياتي ولا يرجع لقوله بها والمراد من الحمدلة
مدلولها وهو الحمد لله او بما نحت منه والنحت سماعي وان كان
كثيرا نحو قوله وهيللة وحيعلة وطلبقة اي اطال الله بقاك ومنه
الالفاظ الاربعة لسيدنا علي كرم الله وجهه والله ما تريقلتيت
قط ولا تشبثمت قط ولا تعققدت قط ولا تسرولت
قط   كما ياتي اي بملي ما ياتي لك من كونه ابتدا اضافيا
او للمهم من كونه ذكره او الكاف بمعني علي   اقتدا اي
للاقتدا وكذا عملا فهما مفعولات لاجله لكن على تقدير الارادة
ليكون قلبيا اي ارادة اقتدا الخ وهو اولى من جعلهما حالا
اي مقتديا وعاملا لانه سماعي وعبر في جانب القران
بالاقتدا وفي جانب الحديث بالعمل لان القران اشتمل على
التقديم المذكور من غير دلالة على طلب فاقتدينا به واما الحديث
فانه دل بمفهومه على طلب ذلك منا فامتثلنا وعملنا به وقوله
الاتي وقوله الاتي عملا بالكتاب والاجماع قال بعضهم اراد بالعمل
فيه ما يشمل الاقتدا لانهما كالفقير والمسكين وفيه نظر لانه لا
يتخلص من الاشكال اذ المراد من الاجماع الفعلي لانه لم ينقل
انه اجمع على ذلك لفظا فليس له فيه امر حتى يقال في جانبه اقتدا ٣
عملا بل هو نظرا للتقييد فلعله اراد بالعمل الاقتدا   بالكتاب
اي المعهود وهو القران وخص لانه اشرف الكتب والعزيز اي
الغالب على غيره من عز غلب   بجيد بالتنوين وتركه
وعلى كل فقوله كل بالرفع مبتدا مضاف لامر اي سوا كان قولا او
فعلا فهو اعم من رواية كل كلام وذي بال صفة اولى لامر وجملة
لا يبدا

٦
لا يبدا في محل جر صفة ثانية له ونائب الفاعل ضمير يعود على امر لانه متعد
بنفسه نكيس قوله فيه نائب الفاعل بل في للتعليل على حد قوله فذلكن الذي
لمتنني فيه فاذا اشرع في سفر والا منك فبسمل وقصد السفر فلا تحصل
سنة البسملة الاكل لانه ليس لاجل الاكل فمنطوق الحديث حينئذ صور
ثلاث الذي لم يبدا بها اصلا والذي بدي لا لاجله ومفهومه صورة
واحدة وهي التي بدا بها لاجله فلا يكون ناقصا فقوله بخبر اي بمفهوم
وجملة فهو اقطع من المبتدا والخبر خبر كل ودخلت الفا في الخبر لشبه
المبتدا بالشرط في العموم فهو من المواضع السبعة التي يجوز فيها دخول
الفا في الخبر والجملة في محل جر بدلا من خبر ان نونت ومضاف اليه ان تركت
التنوين وذي بال اي حال يهتم به شرعا بان يكون غير محرم ولا مكروه
فيشمل بعض المباح كالخروج من المنزل والمراد امر مقصود لذاته لا
لغيره فتخرج البسملة فلا يقال انها تحتاج لبسملة اخرى والاخرى لاخرى
وهكذا فيلزم الدور او التسلسل او انها كالشاة من الاربعين تطهر
نفسها وغيرها وقوله اقطع من التشبيه البليغ كالاقطع وهو مقطوع
اليدين او احداهما او من الاستعارة التصريحية اي فذلك الذي
لم يبدا فيه بالبسملة ناقص كالاقطع فالمشبه وهو الناقص غير مذكور
فلم يجمع بين الطرفين فالمبتدا في ذلك ليس هو المشبه وانما حمل
اقطع عليه قرينة المجاز كما في زيدا اسد اي زيد رجلا شجاع
كاسد فالرجل الشجاع هو المشبه وهو غير مذكور والاسد هو
المشبه به فهي تصريحية والقرينة حمله على زيد ويحتمل المكنية فهو
شبه والمشبه به المطوي هو الانسان مع قطع النظر عن عنوان
كونه اقطع واثبات وصف الاقطع له تخييل وفيه شي لان اقطع محمول
عليه فليس مجردا خاصة بخلاف اظفار المنية الا ان يكون المقصود
الصفة لا الذات   وفي رواية ابتر زاد الشيخ في شرح الفية المصطلح
وفي رواية بذكر الله رواه الرهاوي   بالحمد لله اي فهو اقطع وفي اخرى
ابتر بالحمد لله فهو اجذم كما ذكر الثلاثة الحلبي هنا   رواه الرهاوي
المخبر بروايته بل بروايانه   وقوله وحسنه ابن الصلاح اي نقل

Copyright © King Saud University